رضا بهلوي ومشروع أنصار الشاه: عقبة أمام الانتفاضة الإيرانية

يونيو/حزيران ٢٠٢٦

تم نشر هذه الدراسة في الأصل باللغة الإنجليزية

من قبل "الجمعيات الإيرانية في أوروبا"

(Iranian Communities in Europe)

فيما يلي النص المترجم إلى اللغة العربية.

Iranian Communities in Europe

info@apa-ice.org

رضا بهلوي ومشروع أنصار الشاه: عقبة أمام الانتفاضة الإيرانية

فهرس المحتويات

الملخص التنفيذي ٤

لماذا يكتسب هذا الأمر أهمية بالنسبة لأوروبا؟ ٦

الإرث العالق لدكتاتورية بهلوي ١٠

الحنين إلى "السافاك" وتبييض صفحة القمع ١٢

الترهيب والعنف والفضاء العام الأوروبي ١٦

كتيب "مرحلة الطوارئ": مرحلة انتقالية أم حكم فردي؟ ٢٠

رضا بهلوي وقوات حرس النظام ٢٢

الحرب والرعاية الخارجية والتحذير من نموذج "الجلبي" ٢٤

لماذا يعوق مشروع أنصار الشاه الانتفاضة الشعبية؟ ٢٧

خاتمة: ما الذي ينبغي على أوروبا فعله؟ ٣٠

الملخص التنفيذي

إن لأوروبا مصلحة مباشرة في مستقبل إيران؛ إذ إن مصير النضال الإيراني سيؤثر في الاستقرار الإقليمي، والهجرة، والإرهاب، وأمن الطاقة، والانتشار النووي، فضلًا عن مصداقية سياسة أوروبا الخاصة بحقوق الإنسان. بيد أنه إذا كانت أوروبا ترغب في دعم التغيير الديمقراطي في إيران، فعليها أولًا تجنب خطأ فادح ينطوي على خطورة بالغة: وهو الخلط بين معارضة الجمهورية الإسلامية وبين وجود بديل ديمقراطي حقيقي.

لقد جرى تقديم رضا بهلوي، ابن الشاه الأخير لإيران، في بعض وسائل الإعلام والدوائر السياسية الغربية بوصفه شخصية مألوفة ومستعدة إعلاميًا يمكنها أن ترمز إلى مرحلة الانتقال ما بعد الحكم الديني (الثيوقراطية). ومع تطورات الأشهر الأخيرة، بدأت الأسطورة التي صنعت عبر حملات ضغط (لوبيات) باهظة الثمن وحملات تضليل رقمية موجهة بواسطة الحسابات الآلية (البوتات) في الانهيار. ويستعرض هذا التقرير الموجز الحقائق، مبينًا لماذا باتت تلك الرواية آخذة في الأفول، ولماذا كانت مضللة منذ أمد بعيد. إن السؤال الجوهري لا يكمن في ما إذا كان بهلوي يعارض الجمهورية الإسلامية قولًا، بل السؤال هو: هل من شأن سجله، ومشروعه السياسي، وشبكاته، ونموذجه الانتقالي أن يعزز الانتفاضة الديمقراطية في إيران، أم سيعوقها؟

إن الأدلة القائمة تثير مخاوف جسيمة؛ إذ لا يملك بهلوي قاعدة تنظيمية مثبتة داخل إيران قادرة على قيادة انتفاضة وطنية. وقد حذرت مجلة "تايم"

(TIME) [1] من مغبة التعامل معه كبديل جاهز في المنفى، مشبهة هذا الانسياق بـ"نموذج الجلبي" الفاشل في العراق. كما أن الرسالة السياسية القادمة من شوارع إيران لم تكن دعوة لإعادة نظام الشاه؛ فقد رفض المتظاهرون مرارًا كلا شكلي الديكتاتورية بشعارات مثل: "الموت للظالم، سواء كان الشاه أو المرشد (خامنئي)".

علاوة على ذلك، لم يقم بهلوي بقطيعة موثوقة مع الإرث السلطوي لسلالته؛ فعندما سئل في ستوكهولم عما إذا كان والده قد ارتكب أي أمر يعترض هو عليه، قلل من شأن السؤال واصفًا إياه بأنه تركيز مفرط على أحداث وقعت قبل "٥٠ عامًا"، وقال إنه فخور باسم عائلته وإرثها وبكل ما قدموه [2].
وبالنسبة لبلد تضم ذاكرته السياسية حكم الحزب الواحد، والرقابة، وجهاز "السافاك" [3] سيئ السمعة (جهاز الاستخبارات والأمن الداخلي للشاه)، والتعذيب، والاعتقال السياسي، والإعدامات، فإن هذا لا يعد إغفالًا عابرًا، بل هو فشل في المراجعة والديمقراطية [4].

إن إعادة الاعتبار لرموز "السافاك" من قبل أنصار نظام الشاه يعد أمرًا مثيرًا للقلق بشكل خاص؛ فقد جرى الاحتفاء علنًا بشخصيات ارتبطت بالشرطة

[1] https://time.com/7344936/iran-protest-reza-pahlavi-ayatollah/

[2] https://www.lemonde.fr/en/international/article/2026/04/14/reza-pahlavi-s-controversial-visit-to-sweden-s-parliament_6752387_4.html

[3] https://www.amnesty.org/es/wp-content/uploads/2021/06/mde130011976en.pdf

[4] https://youtu.be/kCLxA4iwFE4

السرية للشاه، ومن بينهم برويز ثابتي [٥]، في حين أدان سجناء سياسيون سابقون محاولات "تطهير وتمجيد جهاز السافاك".

كما أن سلوك مؤيدي بهلوي ومستشاريه يعمق هذه المخاوف؛ إذ وصفت مجلة "أتلانتيك" (The Atlantic) [٦] "نزعة بلطجية هجومية" تطبع حراك أنصار الشاه، بما في ذلك التهديدات، والإهانات، والصيغة الإقصائية القائلة: "إما أن تكونوا مع الأمير رضا بهلوي أو مع الجمهورية الإسلامية". وقد أبلغ نقاد، ومؤيدون سابقون، وصحفيون، وشخصيات عارضة أخرى عن تعرضهم للمضايقة والترهيب. وهذا الأمر لا يقتصر على كونه مجرد خلاف بين أبناء الجالية في المهجر، بل إنه يمس نزاهة النقاش الديمقراطي على الأراضي الأوروبية.

ويعد النموذج الانتقالي الذي يطرحه بهلوي نفسه أكثر إثارة للقلق؛ إذ إن خطته المعنونة بـ"مرحلة الطوارئ" [٧] والواقعة في ١٦٨ صفحة، تحصر السلطة في يد شخصية واحدة غير منتخبة، وهي: "قائد الانتفاضة الوطنية"، وهو منصب محجوز لبهلوي نفسه. وتتيح الخطة لهذا القائد اعتماد أو مراقبة رؤساء الهيئات التشريعية والتنفيذية والقضائية الانتقالية، وتمنحه صلاحيات مطلقة في كل شيء تقريبًا لمدة تتراوح بين ١٨ إلى ٣٦ شهرًا، قابلة للتمديد من قبل الأشخاص أنفسهم الذين قام هو بتعيينهم.

---

[5] https://www.independent.co.uk/news/world/americas/iran-torture-lawsuit-us-shah-b2703880.html

[6] https://www.theatlantic.com/international/2026/05/iran-exile-reza-pahlavi/687088/

[7] https://freeiransn.com/reza-pahlavis-blueprint-for-dictatorship/

وبدلًا من البدء بالسيادة الشعبية، أو التوازن وفصل السلطات، أو الجمعية المؤقتة التعددية، فإن المشروع يبدأ بالسلطة الفردية.

كما أن تواصله المستمر منذ فترة طويلة مع حرس النظام والباسيج يضيف بعدًا آخر للمخاوف؛ إذ يتحدث بهلوي منذ سنوات عن التواصل مع أعضاء في حرس النظام والباسيج، عارضًا عليهم "استراتيجية خروج" ومكانًا في مرحلة الانتقال المستقبلية [8]. وهناك قلق حقيقي من أن النظام قد تغلغل في دائرته المقربة، وبات يوجهه فعليًا للعب دور تخريبي ومثير للانقسام. وبالنسبة لضحايا حرس النظام والباسيج، فإن هناك سؤالًا لا مفر منه: هل ستفضي مثل هذه المرحلة الانتقالية إلى تحقيق العدالة، أم أنها ستضع أجهزة الأمن نفسها تحت علم جديد؟

أخيرًا، فإن مشروع أنصار الشاه يخدم الجمهورية الإسلامية من الناحية الاستراتيجية؛ إذ إنه يعيد تأطير النضال الديمقراطي الإيراني كخيار زائف بين الملالي ونظام الشاه. وقد اعترفت وسائل الإعلام المرتبطة بالنظام نفسها بجدوى هذه الديناميكية، حيث وصفت المطالبة بإعادة نظام الشاه بأنها حركة ضعيفة ولا جذور لها يمكن أن تساعد الجمهورية الإسلامية على البقاء. وتشير الأدلة الرقمية المذكورة في هذا التقرير أيضًا إلى تضخيم منسق لروايات أنصار الشاه، بما في ذلك حسابات يعتقد أنها تدار من داخل إيران، ويتحكم فيها جهاز النظام بالكامل. والنتيجة هي إحداث تشويش في الخارج، وانقسام في المهجر، وبث الإحباط داخل إيران.

بناءً على ذلك، ينبغي على أوروبا أن ترفض البدائل المضللة وتتجنب الوقوع في مثل هذا الفخ.

---

[8] https://youtu.be/EznM-EYuYg4?t=1642

إن الشعب الإيراني يرفض الاختيار الثنائي بين العمامة والتاج. إن السياسة الديمقراطية الموثوقة يجب أن تدعم حق الإيرانيين في تحديد مستقبلهم بأنفسهم من خلال انتخابات حرة، والتعددية، والمساءلة، وسيادة القانون، وتفكيك كافة منظومات القمع. إن سجل رضا بهلوي، وموقفه غير المحسوم من دكتاتورية بهلوي، وعدم تسامح حركته، وتواصله مع قوات أمن النظام، ونموذجه الانتقالي المركزي، كلها أمور تثير شكوكًا جسيمة. وعلى أوروبا أن تصغي أولًا إلى التطلعات الديمقراطية للإيرانيين أنفسهم — لا سيما أولئك الذين يخاطرون بحياتهم داخل إيران — بدلًا من رفع شأن مطالب بالإرث قد يخدم مشروعه في نهاية المطاف النظام الذي يزعم معارضته.

لماذا يكتسب هذا الأمر أهمية بالنسبة لأوروبا؟

إن مستقبل إيران يؤثر في أوروبا بشكل مباشر؛ لما ينطوي عليه من انعكاسات على الاستقرار الإقليمي وتبعاته على أوروبا، وأمن الطاقة، والانتشار النووي، والإرهاب، والهجرة. وهنالك تفهم متزايد ودعوات ملحة لإعادة ضبط السياسة المتبعة تجاه إيران؛ إذ إن سنوات من المحاولات الرامية لتشجيع النظام في إيران على تغيير سلوكه قد باءت بالفشل، كما فشلت الحرب الأخيرة أيضًا. ومع ذلك، فإن التغيير في إيران أمر حتمي ولا مفر منه؛ فالنظام يلفظ أنفاسه الأخيرة، والوضع بات قابلًا للانفجار، والشعب الإيراني أكثر عزمًا من أي وقت مضى على إنهاء كافة أشكال الدكتاتورية. وبناء على ذلك، تقف أوروبا في سياستها تجاه إيران عند مفترق طرق، علمًا بأن قيام إيران ديمقراطية من شأنه أن يغير الجغرافيا السياسية للمنطقة بشكل فعال.

إن أوروبا، انطلاقًا من قيمها التأسيسية — المتمثلة في احترام الكرامة الإنسانية، وسيادة القانون، والاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان — تتحمل مسؤولية أخلاقية وسياسية للوقوف بشكل قاطع إلى جانب الشعب الإيراني في نضاله الحقيقي من أجل قيام جمهورية ديمقراطية. ويجب أن يستند مثل هذا المستقبل إلى الإرادة الحرة للشعب، وأن يضمن حقوقًا متساوية لجميع المواطنين، بما في ذلك المكونات العرقية والدينية المتنوعة في إيران. كما يجب أن يرسخ الفصل الواضح بين الدين والدولة، ويضمن حكمًا ممثلًا للشعب وخاضعًا للمساءلة، ويلتزم بإيران خالية من الأسلحة النووية تساهم في الاستقرار الإقليمي والدولي. إن دعم هذه المبادئ ليس مسألة تفضيل سياسي، بل هو اتساق مع التزامات أوروبا الدستورية والحقوقية الخاصة.

إن أي جهود تبذلها قوة أجنبية أو مجموعات خاصة ذات مصالح مكتسبة لتقويض الرغبة الحقيقية للشعب الإيراني، أو تصويرها على أنها دعم لشخصية تستند شرعيتها إلى الإرث، أو التضخيم الخارجي، أو القائمة على الحنين (النوستالجيا) إلى دكتاتورية سابقة، ستعود بالضرر على الشعب الإيراني وتقوض مبادئ أوروبا ومصالحها طويلة الأمد في تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة.

هذا التحذير ليس نظريًا؛ فقد حذرت مجلة "تايم" (TIME) [٩] من أن رضا بهلوي "لا يملك تنظيمًا حقيقيًا داخل إيران"، ولا وجود له على الأرض، ولا بنية محلية مثبتة قادرة على قيادة انتفاضة وطنية. وشبه المقال الانسياق وراء اعتباره بديلًا جاهزًا في المنفى بـ"نموذج الجلبي" الفاشل في العراق، وهو تحذير ينبغي أن يتردد صداه بقوة في دوائر صنع القرار الأوروبية.

وقد وصلت مجلة "أتلانتيك" (The Atlantic) [١٠] إلى مخاوف مماثلة من زاوية أخرى؛ إذ ذكرت أن حملة بهلوي يستمد زخمها مستشارون ومؤيدون يتبعون أساليب إقصائية فظة، بما في ذلك شعار أن المرء إما أن يكون مع بهلوي أو مع الجمهورية الإسلامية. ووصف التقرير نفسه حركة تسبب سلوكها الهجومي في تعميق الانقسامات حتى بين صفوف أنصار الشاه التقليديين، الذين رفضه كثير منهم صراحة متسائلين: "لماذا نستبدل دكتاتورًا بآخر؟"

وداخل إيران، لم تكن الرسالة السياسية للانتفاضات المتكررة دعوة لإعادة نظام الشاه؛ فقد استخدم المتظاهرون مرارًا شعارات ترفض كلا شكلي

[9] https://time.com/7344936/iran-protest-reza-pahlavi-ayatollah/

[10] https://www.theatlantic.com/international/2026/05/iran-exile-reza-pahlavi/687088/

الحكم السلطوي، بما في ذلك: "الموت للظالم، سواء كان الشاه أو المرشد (خامنئي)".[11] ويكتسب هذا الشعار أهميته لأنه يتناقض تمامًا مع فكرة إمكانية اختزال الحركة الديمقراطية الإيرانية في خيار ثنائي بين الحكم الديني (الثيوقراطية) الحالية ونظام الشاه السابق.

بالنسبة لأوروبا، لا تقتصر المسألة ببساطة على من ينبغي مساندته ضد طهران، بل تكمن في ما إذا كان انخراطها سيعزز حق الإيرانيين في تقرير مصيرهم الديمقراطي، أم أنه سيضفي شرعية على مشروع أنصار الشاه المثير للانقسام والذي لا يملك تفويضًا ديمقراطيًا مثبتًا داخل إيران.

ويمكن للبرلمان الأوروبي، بوصفه أكبر برلمان ديمقراطي في العالم، بل وينبغي عليه، أن يلعب دورًا حاسمًا في تشكيل سياسة فعالة تجاه إيران. فقد كان لسنوات عديدة في طليعة الداعين إلى تبني نهج حازم تجاه إيران، بما في ذلك تقديم مطالب محددة بشأن حقوق الإنسان وتصنيف حرس النظام ككيان إرهابي.

ومع ذلك، فإن جلسة الاستماع التي عقدتها لجنة الشؤون الخارجية في ١٥ فبراير/شباط، والتي دعي إليها العديد من الأفراد الموالين لبهلوي تحت ذريعة تمثيل أطياف المعارضة الإيرانية المتنوعة، قد أثارت مخاوف جسيمة بين الإيرانيين؛ إذ تحولت الجلسة فعليًا إلى منصة للترويج لابن دكتاتور إيران المخلوع. وقد أعرب العديد من أعضاء البرلمان الأوروبي عن مخاوف مماثلة.

وفي هذا الصدد، قال أحد أعضاء لجنة الشؤون الخارجية: "عندما نعقد جلسات استماع في لجنة الشؤون الخارجية وندعو داعمي الشاه السابق

[11] https://youtu.be/GsNwRF-0bio

وابنه، فإننا في واقع الأمر ندير ظهرنا للشعب الإيراني، وهذا أمر واضح." وأضاف قائلًا: "إن تلك الجلسة كانت بعيدة كل البعد عن مصالح الشعب الإيراني، وجاءت ضد رغبته في الحرية."[١٢]

[12] https://www.ncr-iran.org/en/news/iran-resistance/mep-austrevicius-calls-for-irgc-blacklisting-and-ncri-recognition-criticizes-fac-for-pahlavi-invitation/

الإرث العالق لدكتاتورية بهلوي

لا يتحمل رضا بهلوي مسؤولية شخصية عن الأفعال التي ارتكبها والده أو جده قبل أن يتولى أي دور سياسي، بيد أن القيادة السياسية تتطلب وضوحًا تاريخيًا؛ فلا يمكن لقائد ديمقراطي مستقبلي أن يتهرب من سجل سلالة ارتبط اسمها بحكم الحزب الواحد، والرقابة، والتعذيب، والاعتقال السياسي، وجهاز "السافاك"، إذا لم يكن مستعدًا للنأي بنفسه عن تلك الأفعال.

وهذا الأمر ليس مجرد مخاوف نظرية؛ ففي مؤتمر صحفي عقد في ستوكهولم [١٣] في ١٣ أبريل/نيسان ٢٠٢٦، وعندما سئل عما إذا كان والده قد ارتكب أي أمر يجد هو مشكلة فيه، لم يدن بهلوي القمع الذي طبع عهد الشاه، بل أجاب قائلًا: "لا أعرف لماذا أنتم مهتمون للغاية بأمر حدث قبل عقود مضت"، مضيفًا أنه "فخور جدًا" باسم عائلته، وخلفيتها، وإرثها. وذهب إلى أبعد من ذلك بقوله: "إن ما حدث قبل ٥٠ عامًا ليس من اهتمامي."[١٤]

وقبل ذلك بيوم واحد، وفي مقابلة مع برنامج "أجندة" (Agenda) على التلفزيون الحكومي السويدي، كان أكثر صراحة حيث قال: "فيما يتعلق بالخلفية العائلية، فأنا فخور بإرثي وأؤيد أفعالهم." ويعد هذا تصريحًا ذا أهمية سياسية بالغة؛ فهو لا يمثل مجرد رفض للاعتذار، بل هو تأكيد على الاستمرارية والاتساق مع إرث بهلوي.

---

13 https://www.lemonde.fr/en/international/article/2026/04/14/reza-pahlavi-s-controversial-visit-to-sweden-s-parliament_6752387_4.html

14 https://youtu.be/kCLxA4iwFE4

إن "رضا بهلوي الذي يرفض إدانة جرائم دكتاتورية بهلوي، ويعلن بدلًا من ذلك عن فخره بذلك الإرث — بل ويقول إنه يؤيد أفعال والده وجده — لا يمكنه تقديم نفسه كبديل ديمقراطي على نحو موثوق."

ولا يزال هذا الإرث يمثل جرحًا مؤلمًا للغاية بالنسبة للعديد من الإيرانيين. وقد حذرت صحيفة "ستارز أند سترايبس" (Stars and Stripes) من مغبة تصوير عهد الشاه على أنه "حقبة أكثر إنسانية أو تسامحًا"، مشيرة إلى أن ثورة عام ١٩٧٩ كانت مدفوعة بغضب متراكم جراء "فساد الشاه وقمعه". وذكر المقال نفسه أن صحيفة "فيليج فويس" (The Village Voice) قد وصفت التعذيب الذي كانت تمارسه الشرطة السرية للشاه بأنه كان بمثابة "تسلية وطنية"، وجادلت بأن رضا بهلوي "لم يعترف قط بأي من الجرائم التي ارتكبها جهاز الأمن السري السيئ السمعة للشاه (السافاك)، ناهيك عن التبرؤ منها."

وقد أثار سياسيون أوروبيون المخاوف نفسها؛ إذ صرحت سيناتورة العدل في برلين [١٥] فلور بادنبرغ لصحيفة "تاغس شبيغل" (Tagesspiegel) بأن عائلة بهلوي كانت تمثل نظامًا سلطويًا قبل عام ١٩٧٩، حيث كان المعارضون السياسيون يتعرضون للملاحقة والتعذيب والقتل، في حين انعدمت حرية الصحافة والقضاء المستقل. وأضافت أن رضا بهلوي لا يزال يفتقر إلى إعلان نأي واضح بنفسه عن ذلك الإرث.

[١٥] يستخدم لقب سيناتور للإشارة إلى وزير العدل في ولاية برلين.

الحنين إلى "السافاك" وتبييض صفحة القمع

إن إحدى أوضح علامات التحذير المحيطة بمشروع أنصار الشاه تكمن في إعادة الاعتبار العلنية لرموز وشخصيات جهاز "السافاك" من قبل معسكر أنصار الشاه. لم يكن السافاك جهاز أمن عاديًا، بل كان الشرطة السرية للشاه، والتي ارتبط اسمها بالمراقبة، والرقابة، والتعذيب، والاعترافات القسرية، وسحق المعارضة السياسية.[١٦]

إن السجل التاريخي في هذا الصدد قاص؛ إذ تشير تقارير منظمة العفو الدولية المذكورة في المواد المتاحة إلى أن السجناء في عهد الشاه كانوا يتعرضون للحرق، والشلل، وأشكال أخرى من الانتهاكات. وتحدث تقرير صادر عام ١٩٧٤ عن الصعق بالكهرباء، وقلع الأسنان، والاغتصاب، والضرب كإجراءات روتينية. وقال مارتن إنالس، رئيس منظمة العفو الدولية آنذاك: "يحتفظ شاه إيران بصورته الخيرة على الرغم من تسجيل بلاده لأعلى معدل في عقوبات الإعدام عالميًا، وانعدام وجود نظام محاكم مدنية صالح، وامتلاكها تاريخًا من التعذيب يفوق حد التصديق."

ولا يتعامل حراك أنصار الشاه مع هذا التاريخ بوصفه سجلًا يتطلب الاعتذار أو المساءلة، بل على العكس من ذلك، جرى إعادة الاعتبار علنًا لشخصيات ارتبطت بالسافاك؛ حيث وصف برويز ثابتي، الرئيس السابق للمديرية الثالثة في السافاك، بأنه كان أحد أكثر الرجال إثارة للرعب في عهد نظام الشاه. وفي فبراير/شباط ٢٠٢٥، رفع ثلاثة سجناء سياسيين إيرانيين سابقين دعوى قضائية ضده أمام محكمة فيدرالية أمريكية تطالب بتعويض قدره

[16] https://www.amnesty.org/es/wp-content/uploads/2021/06/mde130011976en.pdf

٢٢٥ مليون دولار، متهمين إياه بالإشراف على عمليات تعذيب في السبعينيات، شملت الصعق بالكهرباء، والإيهام بالغرق، والضرب، والانتهاك النفسي.[١٧]

وقد أصبحت الرمزية السياسية أكثر إثارة للقلق في عام ٢٠٢٣؛ ففي تجمع حاشد لأنصار الشاه في لوس أنجلوس بتاريخ ١١ فبراير/شباط ٢٠٢٣، ألقى فيه رضا بهلوي الخطاب الرئيسي، ظهر ثابتي علنًا بين مؤيدي نظام الشاه لأول مرة منذ سقوط الشاه. وبعد فترة وجيزة، بدأ مؤيدو عائلة بهلوي في رفع صور ثابتي في التجمعات؛ ففي مسيرة مؤيدة لنظام الشاه خارج مؤتمر ميونيخ للأمن في ١٩ فبراير/شباط ٢٠٢٣، رفعت لافتة تحمل صورة ثابتي مع تعليق: "كابوس إرهابيي المستقبل".

إن هذا الأمر ليس مجرد حنين (نوستالجيا) عابر، بل هو محاولة لتحويل رمز من رموز قمع الدولة إلى رمز للوطنية. وقد أدان ١٧٥ سجينًا سياسيًا سابقًا محاولات "تطهير وتمجيد جهاز السافاك"، لا سيما ترويج شخصية ثابتي من قبل مؤيدي رضا بهلوي. وكان هؤلاء أشخاصًا فقدوا أصدقاءهم، أو أفرادًا من عائلاتهم، أو صحتهم في غرف تعذيب السافاك؛ وبالنسبة لهم، فإن تمجيد السافاك ليس نقاشًا تاريخيًا، بل هو محو لصدمة حية مروا بها.

كما أن هذه القضية تكتسب أهمية مباشرة بالنسبة لأوروبا؛ فعندما يقوم ناشطون من أنصار الشاه برفع صورة مسؤول سابق في الشرطة السرية خارج مؤتمر ميونيخ للأمن، فإن هذا لا يعد خلافًا إيرانيًا داخليًا، بل هو علامة تحذيرية على التراب السياسي الأوروبي. إن الحركة التي تعيد الاعتبار لرموز

[17] https://www.independent.co.uk/news/world/americas/iran-torture-lawsuit-us-shah-b2703880.html

الشرطة السرية التابعة لدكتاتورية ما لا ينبغي التعامل معها بوصفها حراكًا سياسيًا.

ووفقًا لصحيفة "مُنشنر ميركور" (Münchner Merkur): [18] "تتداول منصات التواصل الاجتماعي مثل إكس وفيسبوك وإنستغرام مقاطع مصورة لعدد كبير من الأشخاص الذين رفعوا شعار الشرطة السرية الإيرانية السابقة (السافاك) يوم الأحد (١٠ مايو/أيار) في ريغنسبورغ، إلى جانب لافتة تضم صورة ابن الشاه والسياسي المعارض البارز في المنفى رضا بهلوي. وقد ظهر الشعار على قمصان بيضاء موحدة، وكذلك على علم واحد على الأقل. وكان السافاك هو جهاز المخابرات التابع للشاه محمدرضا بهلوي من عام ١٩٥٧ إلى عام ١٩٧٩ — وهو معروف على نطاق واسع بأساليب التعذيب والقمع السياسي. وقد أكدت شرطة ريغنسبورغ بناءً على طلب من صحيفة "منشنر ميركور" التابعة لمجموعة "إيبن ميديا" (Ippen.Media) أن المظاهرة كانت قائمة بالفعل وأن شعارات السافاك قد رفعت هناك." [19]

وقد أثار هذا التجمع موجة من الغضب بين الإيرانيين من مختلف الأطياف السياسية؛ إذ يصف الكثيرون بهلوي بأنه وصفة لكارثة محققة، ويرون أن مثل هذه الأفعال تصب في مصلحة النظام الدكتاتوري القائم في إيران. وفي مسيرات مماثلة داعمة لبهلوي، جرى إطلاق شعارات مثل: "هذه هي المعركة الأخيرة، والسافاك سيعود."

---

[18] https://www.merkur.de/bayern/fuer-folter-bekannt-iran-demo-in-bayern-feiert-beruechtigte-geheimpolizei-appell-an-soeder-folgt-zr-94306122.html

[19] https://www.merkur.de/bayern/fuer-folter-bekannt-iran-demo-in-bayern-feiert-beruechtigte-geheimpolizei-appell-an-soeder-folgt-zr-94306122.html

بل إن مغني راب إيراني ومؤيد متعصب لبهلوي في لندن قد دعا في إحدى أغانيه إلى "إطلاق النار" على أعضاء ومؤيدي منظمة مجاهدي خلق.[٢٠]

ومن خلال صمته ورفضه إدانة هذه الأفعال أو حتى النأي بنفسه عنها، فإن رضا بهلوي قد تغاضى فعليًا عن هذه التحركات وأقرها.

[٢٠] رابط الفيديو

الترهيب والعنف والفضاء العام الأوروبي

إن الحراك السياسي الحقيقي هو الذي يحترم التعددية، ولا يتعامل مع المنتقدين بوصفهم خونة، أو أعداء، أو عملاء للنظام لمجرد أنهم يرفضون شخصية سياسية معينة. ومع ذلك، فإن السلوك العلني لحراك بهلوي يثير مخاوف جدية بشأن الترهيب، والخطاب الإقصائي، وتقليص المساحة الديمقراطية بين الإيرانيين في المنفى.

وقد وصفت مجلة "أتلانتيك" (The Atlantic) [٢١] هذه المشكلة بعبارات مباشرة؛ حيث ذكرت في مقالها المعنون بـ"النزعة الهمجية لأنصار الشاه الإيرانيين"، أن حملة بهلوي — في الوقت الذي تمد فيه بعض أجزاء قاعدتها بالزخم — قد تسببت أيضًا في نفور العديد من المؤيدين المحتملين؛ لأن مستشاريه وأتباعه "يهددون ويهينون بشكل روتيني أي شخص ليس مواليًا بالكامل للرجل الذي يرونه ملكًا مستقبليًا." واقتبس المقال نفسه ما كتبه سعيد قاسمي نجاد، المستشار الاقتصادي لبهلوي: "إما أن تكون مع الأمير رضا بهلوي أو مع الجمهورية الإسلامية."

إن هذه اللغة الثنائية لا تمثل سياسة ديمقراطية، بل هي سياسة قائمة على فرض الولاء؛ إذ إنها لا تترك أي مساحة للجمهوريين، أو اليساريين، أو الأقليات العرقية، أو ناشطات حقوق المرأة، أو الصحفيين المستقلين، أو السجناء السياسيين السابقين، أو غيرهم من الأصوات المناهضة للنظام والتي تعارض كلًا من الجمهورية الإسلامية وأنصار الشاه.

---

[21] https://www.theatlantic.com/international/2026/05/iran-exile-reza-pahlavi/687088/

وقدم التقرير نفسه أمثلة ملموسة على كيفية تأثير هذه الأجواء في المنتقدين؛ إذ قال الصحفي ورسام الكاريكاتير "نيك كوثر"، الذي كان مقربًا من بهلوي في وقت من الأوقات، إن معاوني بهلوي هاجموه عبر الإنترنت، ووصفوه بالفاسد وعميل النظام، وطالبوه بأن "يصمت". وفي رسالة إلكترونية وجهها كوثر إلى بهلوي، كتب قائلًا: "لقد فررت من إيران لإنقاذ حياتي وتجنيب نفسي المزيد من الأذى، لكن سلوك معاونيك لم يجلب لي سوى ذكريات الجمهورية الإسلامية."

إن "الحراك الذي يتعامل مع منتقديه كخونة، ويهدد معارضيه، ويطالب بالولاء لرجل واحد، لا يمكنه الادعاء على نحو موثوق أنه يمثل التعددية الديمقراطية."

وقد أدت حالة الناشط الكندي الإيراني "مسعود مسجودي" إلى جعل هذه المخاوف أكثر خطورة؛ إذ أفادت مجلة "أتلانتيك" أن مسجودي، وهو منتقد شرس لحراك بهلوي، قد اختفى في كندا في فبراير/شباط ٢٠٢٦. وبعد أيام قليلة، أشير إلى عشر شخصيات أخرى من الجالية في منشور مهدد على منصة إكس جاء فيه: "قريبًا سيتعين عليكم العثور على جثث الكثيرين." وبعد العثور على جثة مسجودي، وجهت الشرطة الكندية الاتهام إلى اثنين من أتباع بهلوي بارتكاب جريمة قتل من الدرجة الأولى. ويحرص المقال على الإشارة إلى عدم وجود سبب للاعتقاد بأن بهلوي أو مستشاريه مرتبطون بالجريمة، لكنه يخلص أيضًا إلى أن مقتله "قد ترك إرثًا من الخوف" وعزز الانطباع بأن الحراك يضم عناصر متعصبة.

وقدم المؤيد السابق لبهلوي، "عليرضا نادر"، تحذيرًا مماثلًا من داخل الحراك نفسه؛ حيث كتب [٢٢] أن حراك بهلوي "تحول إلى شيء أكثر قتامة وخطورة بكثير" بعد أن انسحب بهلوي فعليًا من ائتلاف "جورج تاون" لعام ٢٠٢٣ وأعلن نفسه الزعيم الوحيد للمعارضة. وأضاف نادر أنه فقد ثقته بعد أن عاين قيام موظفي بهلوي بـ"التآمر ضد معارضين آخرين للنظام، والتعامل حتى مع حلفائهم بازدراء وسخرية."

وكتب نادر أيضًا أن بهلوي ودائرته المقربة قد اتهموا من قبل المعارضين بشن "حملة من الترهيب والتهديدات" ضد بقية أطراف المعارضة الإيرانية من أجل إسكات الأصوات المعارضة، وتقديم بهلوي بوصفه البديل الوحيد للنظام الحالي. كما أشار إلى حدوث تحول نحو "خطاب متصلب وإقصائي" مرتبط بمستشارين مثل أمير اعتمادي وسعيد قاسمي نجاد، بما في ذلك مهاجمة المنتقدين ووصفهم بـ"الانفصاليين العرقيين" أو "اليساريين".

وقد دخلت هذه القضية بالفعل إلى الفضاء العام الأوروبي؛ ففي مؤتمر ميونيخ للأمن، سألت كريستيان أمانبور من شبكة CNN رضا بهلوي عما إذا كان يتبرأ من السلوك الهجومي لبعض الموالين له.[٢٣] ووفقًا لمجلة "أتلانتيك"، فإنه مباشرة بعد ذلك الحوار، اقتربت مجموعة من أنصار بهلوي من أمانبور في حدث ميونيخ، وصرخوا في وجهها بغضب، واتهموها بالتعاون مع النظام.

وهنالك أمثلة أيضًا من باريس؛ حيث وصفت مجلة "لو نوفيل أوبس" (Le Nouvel Obs) [٢٤] في مقال لها تجمعات لأنصار الشاه في ساحة

---

22 https://zeteo.com/p/iran-reza-pahlavi-dangerous-movement

23 https://youtu.be/c37-IuleNtM?t=113

٢٤

"تروكاديرو" (Place du Trocadéro)، حيث هتف المتظاهرون بشعار "عاش الشاه" ("جاويد شاه" باللغة الفارسية) ثم شعار "مرگ بر سه م" (باللغة الفارسية) والذي ترجم في هذا التقرير "الموت للميمات الثلاث: الملالي، واليساريين، ومجاهدي خلق".

بالنسبة لأوروبا، لا يعتبر هذا الأمر مجرد نزاع بين أفراد الجالية في الخارج، بل يتعلق بأمن ونزاهة النقاش الديمقراطي على التراب الأوروبي؛ فإذا كان الحراك يتعامل مع الانتقاد بوصفه خيانة وهو لا يزال خارج السلطة، فإن على المشرعين الأوروبيين أن يتساءلوا عما يمكن أن يفعله مثل هذا الحراك إذا ما سيطر على الشرطة، والمحاكم، وأجهزة الاستخبارات، والسجون. إن الحراك الديمقراطي يجب أن يحكم عليه ليس فقط من خلال ما يقوله عن الحرية، بل من خلال كيفية تعامله مع أولئك الذين يختلفون معه.

كتيب "مرحلة الطوارئ": مرحلة انتقالية أم حكم فردي؟

ربما لا يكمن القلق الأكثر خطورة في خطاب رضا بهلوي فحسب، بل في البنية السياسية التي اقترحها للمرحلة الانتقالية ما بعد سقوط النظام؛ إذ إن وثيقته المكونة من ١٦٨ صفحة [٢٥]، والمعنونة بـ"كتيب مرحلة الطوارئ: مشروع ازدهار إيران" والتي قدمت أيضًا بوصفها "خطة الأيام المئة إلى المئة وثمانين الأولى"، قد صيغت كخارطة طريق للفترة التي تلي سقوط الجمهورية الإسلامية. ومع ذلك، فإن تصميمها المؤسسي يثير قلقًا ديمقراطيًا جوهريًا: فالإدارة والسلطة فيها لا يجري توزيعها، أو انتخابها، أو إخضاعها للرقابة، بل تركز بدلًا من ذلك حول شخصية واحدة غير منتخبة.

وتضع الخطة النظام الانتقالي صراحة تحت قيادة واحدة؛ حيث ينص أحد المقاطع المقتبسة على ما يلي: "يعمل النظام الانتقالي تحت قيادة قائد الانتفاضة الوطنية." وفي هيكلية الخطة، حفظ هذا الدور لرضا بهلوي، ومفاد هذا أن المرحلة الانتقالية تبدأ بسلطة فردية.

وتمنح الوثيقة نفسها ذلك القائد سيطرة حاسمة على الفروع الرئيسية للسلطة الانتقالية؛ إذ تنص على أن: "تعيين وإقالة رؤساء المؤسسات الثلاث كافة يتم بموافقة قائد الانتفاضة الوطنية." وتتوافق هذه المؤسسات الثلاث مع الركائز التشريعية والتنفيذية والقضائية للمرحلة الانتقالية. ومن الناحية العملية، يعني هذا أن رؤساء الهيئات المنوط بها الحكم، والتشريع، وإقامة العدل، سيعتمدون جميعًا على موافقة شخص واحد.

[25] https://freeiransn.com/reza-pahlavis-blueprint-for-dictatorship /

وتثير مدة هذه السلطة القلق أيضًا؛ فبالرغم من أن مرحلة الطوارئ موصوفة علنًا بأنها تمتد للأيام المئة إلى المئة وثمانين الأولى، إلا أن الفترة الانتقالية الأوسع نطاقًا حددت بـ ١٨ إلى ٣٦ شهرًا، مع إمكانية تمديدها داخليًا بموافقة مؤسسات تسيطر عليها القيادة غير المنتخبة نفسها. وهذا الأمر يمهد مسارًا يمكن من خلاله إطالة أمد سلطة الطوارئ "المؤقتة" تحت ذريعة الحفاظ على الاستقرار.

ولا تقل الأحكام والترتيبات الأمنية أهمية عن ذلك.

إذ تقترح الخطة إنشاء جهاز أمني جديد باسم "المنظمة الوطنية للاستخبارات والأمن"، ويرمز لها باللغة الفارسية اختصارًا بـ "سافام " (SAVAM)، وتتبع مباشرة لقيادة بهلوي وحدها. وبالنسبة للإيرانيين الذين يتذكرون جهاز "السافاك" في عهد الشاه، فإن إنشاء جهاز أمني جديد "سافام" يخضع لمساءلة قائد واحد غير منتخب يمثل أداة قمع أخرى، وهو ما يشكل علامة تحذيرية.

بناءً على ذلك، فإن المشكلة هيكلية وبنيوية؛ إذ ينبغي للمرحلة الانتقالية الديمقراطية أن تقيد سلطة الطوارئ، وتحمي الحريات المدنية، وتؤسس آليات قضائية مستقلة، وتمهد الأرضية لإجراء انتخابات حرة. بيد أن هذه الخطة تفعل العكس تمامًا: فهي تضع السلطة في مركز واحد أولًا، وتؤجل الحصول على الإجماع الشعبي، وتحتفظ بالهياكل القسرية، وتسمح لقواعد أحكام الطوارئ بالامتداد لسنوات. وبالنسبة لصناع السياسات الأوروبيين، فإن ثمة سؤالًا لا يمكن تجنبه: إذا كانت خطة انتقال سياسي تبدأ بتركيز السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية والأمنية في يد فرد واحد غير منتخب، ألا ينبغي رفضها بالكامل؟

رضا بهلوي وقوات حرس النظام

إن تحقيق مستقبل ديمقراطي لإيران يتطلب تفكيك الأجهزة القمعية القائمة. ومع ذلك، فإن رضا بهلوي لم يتحدث مرارًا وتكرارًا عن مجرد التواصل مع حرس النظام فحسب، بل إنه وصف قوات حرس النظام بأنها قوة ضرورية للحفاظ على البلاد وحمايتها.

ويعد هذا الموقف قديمًا ومستمرًا؛ ففي مقابلة أجرتها معه مجلة "بيزنس ويك" التابعة لشبكة "بلومبرغ" (Business Week / Bloomberg) في مارس/آذار ٢٠٠٢، قال بهلوي [٢٦] إن رجال الدين، وقوات حرس النظام، والبيروقراطيين سيحتاجون إلى "استراتيجية خروج"، مضيفًا: "نحن نتحدث إليهم عبر الهاتف والفاكس والبريد الإلكتروني." وفي عام ٢٠١٨، وصف مجددًا أن جزءًا رئيسيًا من استراتيجيته يتمثل في "إعادة دمج الأغلبية غير الفاسدة وغير الإجرامية من أعضاء القوات شبه العسكرية الحالية."

وفي معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى في ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٨، ذهب بهلوي إلى أبعد من ذلك [٢٧]؛ حيث وصف دور القوات العسكرية وشبه العسكرية بأنه "المكون الأكثر أهمية" في المرحلة الانتقالية، وقال إنه يجب أن يكون هناك "مكان لشخص هو اليوم عضو في قوات حرس النظام أو الباسيج"، وصرح قائلًا: "لا يمكننا تحقيق هذا الانتقال دون السعي لكسب أغلبية هذه العناصر إلى جانبنا." كما أشار إلى تواصله المباشر مع ممثلي

[26] https://www.bloomberg.com/news/articles/2002-03-24/online-extra-q-and-a-with-reza-pahlavi

[27] https://www.washingtoninstitute.org/fa/policy-analysis/view/forty-years-of-the-islamic-republic-what-next

القوات العسكرية وشبه العسكرية، وتحدث عن تبادل الإشارات بين الشعب وتلك القوات الأمنية والشبه عسكرية لكي "يقفوا معًا".

وتأتي المواد الأحدث لتجعل هذا القلق أكثر حدة؛ إذ يدعو "كتيب مرحلة الطوارئ" لعام ٢٠٢٥ التابع لبهلوي إلى فحص وإعادة تدريب عناصر قوات حرس النظام والباسيج، مع الاحتفاظ بقوات مكافحة الشغب وقوات التدخل السريع المتخصصة لغرض "السيطرة على الحشود" و"عمليات مكافحة الشغب". وتقترح الخطة نفسها بنية أمنية واستخباراتية جديدة تتبع لسلطة بهلوي الانتقالية مباشرة.

وقد أثارت أصوات أوروبية القلق نفسه؛ حيث قال عضو البرلمان البريطاني عن حزب المحافظين، "بوب بلاكمان"، إن سماع ادعاءات بهلوي بوجود اتصالات مع أعضاء قوات حرس النظام والباسيج هو أمر "مثير للقلق". كما أعرب اللورد "ستيف مكابي"، العضو عن حزب العمال، عن "قلقه العميق" إزاء دعوات بهلوي لأعضاء قوات حرس النظام للانضمام إليه، محذرًا من أن هذا قد يثير مخاوف أمنية في المملكة المتحدة. وبالمثل، حذرت البارونة "أولوين"، العضو المستقل بمجلس اللوردات، من ربط أي مستقبل بقادة قوات حرس النظام أو وزارة الاستخبارات الإيرانية، مؤكدة أن الإيرانيين يسعون إلى مستقبل ديمقراطي "خال من الخوف من قوات حرس النظام".

الحرب والرعاية الخارجية والتحذير من نموذج "الجلبي"

في مقال للكاتب "بوبي غوش" بمجلة "تايم" (TIME) [٢٨] تحت عنوان "الإيرانيون يحتجون. ورضا بهلوي لا يمكنه إنقاذهم"، جرى تأطير هذا الخطر من خلال ما أسمته المجلة "نموذج الجلبي"؛ حيث ذكرت بكيفية ترويج القوى الغربية لأحمد الجلبي بوصفه الزعيم الديمقراطي المستقبلي للعراق، على الرغم من افتقاره إلى شرعية محلية حقيقية، وحذرت من أن المقارنة مع بهلوي تعد "أمرًا أساسيًا لأي شخص يميل إلى تعليق آماله على رضا بهلوي".

ويجعل مقال مجلة "تايم" نفسه المقارنة أكثر حدة؛ إذ يشير إلى أن الجلبي كان يمتلك على الأقل بنية تنظيمية في المنفى، وتمويلًا أمريكيًا كبيرًا، ونفوذًا سياسيًا في واشنطن، وقوات تعمل في شمال العراق، وفي نهاية المطاف حظي بدعم غزو عسكري أمريكي خلفه. ومع ذلك، عندما أدلى العراقيون بأصواتهم في عام ٢٠٠٥، حصل حزب الجلبي على أقل من ٠٫٥٪ من الأصوات وفشل في الفوز بمقعد نيابي واحد. وتوازن مجلة "تايم" بين هذا الواقع ووضع بهلوي، كاتبة أن الأخير "لا يملك تنظيمًا ذا معنى داخل إيران"، وأن مبادراته لا تتعدى كونها "مسرحًا للمغتربين"، وأنه "لا يملك أي أدوات تأثير أو عمل حقيقي على الأرض".

إن الترويج لبهلوي كزعيم جاهز في المنفى يهدد بتكرار نموذج "الجلبي" الفاشل، عبر استبدال التنظيم الديمقراطي الداخلي بالرعاية الخارجية، وتوقعات الحرب، والأوهام السياسية.

---

[28] https://time.com/7344936/iran-protest-reza-pahlavi-ayatollah/

وتضيف مجلة "أتلانتيك"(The Atlantic) [٢٩] تحذيرًا أكثر إلحاحًا بشأن الحرب والرعاية الخارجية؛ إذ تفيد بأن الخلاف بين بهلوي ومنتقديه قد تمحور جزئيًا حول قراره بربط حراكه بحرب خارجية. ووفقًا للمقال، ففي أواخر فبراير/شباط، وقبل بدء الحملة العسكرية الأمريكية الإسرائيلية ضد إيران، "أظهر بهلوي ومؤيدوه حماستهم للحرب"، زاعمين أن أكثر من ١٠٠ ألف من المنشقين ينتظرون مساعدته لتدشين حقبة جديدة.

ثم يصف تقرير مجلة "أتلانتيك" نفسه ما حدث بعد أن فشلت الحرب في إحداث انهيار النظام: فلم يعد بهلوي، وظل النظام قائمًا، في حين انتاب الغضب العديد من مؤيديه بسبب محادثات السلام وطالبوا بشن المزيد من الضربات الجوية. ونقل عن أحد المؤيدين البارزين لبهلوي — وهو عضو في مجلس إدارة المنظمة غير الربحية التابعة لبهلوي — أنه كتب قائلًا: "الحرب لم تسر وفقًا لما أشتهيه"، واصفًا المنتمين للنظام بـ"الحيوانات"، ومصرحًا بأن طهران "كان ينبغي قصفها باستهداف ٥٠٠٠ موقع يوميًا".

وبالنسبة للإيرانيين داخل البلاد، لا يمثل هذا الخطاب نقاشًا جيوسياسيًا مجردًا؛ فالعمل العسكري الخارجي يعني تدمير البنية التحتية، وسقوط ضحايا مدنيين، وتشديد الرقابة الأمنية، والاعتقالات، وتوجيه اتهامات بالتجسس، وتوفير المزيد من الذرائع للقمع. إن الحراك الذي يبدو أنه ينتظر القوة الجوية الأجنبية بدلًا من تنظيم مقاومة شعبية، يظل منفصلًا تمامًا عن الواقع المعيش للإيرانيين الذين يدفعون الثمن على الأرض.

[29] https://www.theatlantic.com/international/2026/05/iran-exile-reza-pahlavi/687088/

كما يمنح هذا الأمر النظام القائم في إيران إحدى أكثر أدواته الدعائية فائدة؛ إذ حذر تحليل منفصل من أن توفير منصات دولية لوريث نظام استبدادي مخلوع يهدد بتعزيز مزاعم النظام بأن الانتفاضة ليست سوى "مشروع إعادة نظام سابق مدعوم من الخارج" وليست حراكًا ديمقراطيًا أصيلًا. وأضاف التحليل أنه على الرغم من زيف هذه الرواية، فإن عدم اكتراث الغرب يمكن أن "يمدها بالأكسجين لعناصر بقائها".

لماذا يعوق مشروع أنصار الشاه الانتفاضة الشعبية؟

لا تكمن المشكلة الجوهرية في الضعف الشخصي لرضا بهلوي فحسب، بل في الوظيفة السياسية لسردية نظام الشاه ذاتها؛ إذ إنها تعيد تأطير النضال الديمقراطي في إيران باعتباره خيارًا زائفًا بين الثيوقراطية الحالية ونظام الشاه المستعاد — وهو الخيار الذي رفضه العديد من الإيرانيين مرارًا وتكرارًا.

وتستفيد الجمهورية الإسلامية من هذه الثنائية الزائفة بعدة طرق؛ فهي تعيد نكء الجراح التاريخية لدكتاتورية الشاه، وتسمح لطهران بأن تقول للإيرانيين وللعالم الخارجي على حد سواء إن المستقبل الوحيد بعد الجمهورية الإسلامية ليس سوى شكل آخر من أشكال الاستبداد السابق أو الفوضى.

ولا يقتصر هذا الأمر على كونه مسألة تفسير وتحليل فحسب؛ إذ تشير الأدلة الرقمية الواردة في المادة إلى تضخيم منسق لسرديات نظام الشاه. حيث يستشهد بتقرير مؤسسة "تريدستون ٧١" (Treadstone 71) [٣٠]، والمعنون بـ"السلوك الزائف المنسق — التضخيم الخادع — بهلوي / أنصار نظام الشاه / قوات حرس النظام"، والذي خلص إلى أن العديد من الحسابات التي قدمت نفسها على أنها حسابات لملكيين متشددين وأنصار متحمسين لبهلوي كانت في الواقع تدار من داخل إيران، باستخدام اتصالات مميزة وأنماط سلوكية منسقة.

[30] https://www.treadstone71.com/coord

إن مشروع أنصار الشاه يعوق الانتفاضة الإيرانية بتحويله النضال الديمقراطي ضد الدكتاتورية كافة إلى ثنائية زائفة بين الثيوقراطية الحالية وملكية مستعادة.

ويعد هذا النمط مفيدًا سياسيًا للنظام لأن الارتباك نفسه يصبح سلاحًا. وتحت ظروف تعتيم المعلومات، وفي خضم التضخيم الاصطناعي والرعاية الخارجية، لا تحتاج طهران إلى اختراع كل جزء من سردية بهلوي، بل تحتاج فقط إلى استغلالها. إن الترويج لإعادة نظام الشاه يصب في مصلحة الدعاية الإعلامية للنظام — والتي يدعمها أولئك الذين يروجون لسياسة الاسترضاء — ومفادها أن المعارضة الإيرانية مجزأة، كما يحول الانتفاضة من نضال من أجل السيادة الشعبية إلى نقاش حول ما إذا كان ينبغي لإيران العودة إلى سلالة حكم أطيح بها عام ١٩٧٩.

وقد اعترفت وسائل الإعلام المرتبطة بالنظام علنًا بفائدة هذه الديناميكية؛ حيث ذكر مقال نشر في صحيفة "وطن إمروز" الحكومية: "إن حركة ضعيفة ولا جذور لها مثل الملكية يمكن أن تساعد فعليًا في بقاء الجمهورية الإسلامية".[٣١] ويضيف المقطع المقتبس نفسه أن هذا هو "الخدمة التي تقدمها عائلة الشاه للشعب الإيراني".

وقد ظهرت هذه الفكرة في أطر أخرى قريبة من النظام أيضًا؛ حيث أورد موقع "خبر أونلاين" صيغة تساؤل: "هل طرح رضا بهلوي للملكية هو مشروع مصنع من قبل الجمهورية الإسلامية؟" وحتى كعنوان رئيسي، فإن هذا يحمل دلالة مهمة: فهو يظهر أن فكرة إبراز بهلوي لخدمة النظام ليست

[٣١] لماذا سقط نظام الشاه في إيران ولن يعود أبدًا؟

مجرد ادعاء من منتقديه، بل هي سؤال متداول داخل البيئة الإعلامية للنظام الإيراني نفسه.

وقد طرحت صحيفة "وطن إمروز" الحكومية المسألة بشكل أكثر صراحة: "من خلال بث الفرقة بين جماعات المعارضة، قدم بهلوي خدمة للجمهورية الإسلامية لا يمكن لأي كيان آخر تقديمها... إن حركة ضعيفة ولا جذور لها مثل الملكية يمكن أن تساعد فعليًا في بقاء الجمهورية الإسلامية."

كما أن البعد الأوروبي يحمل أهمية هنا؛ ففي مقال لمجلة "لو نوفيل أوبس" (Le Nouvel Obs) تحت عنوان "رضا بهلوي: صناعة ملك"، وصفت قصة صعود بهلوي في أوروبا بأنها نتاج "شبكات متعددة الأوجه وعدوانية، تقترب أحيانًا من بعض شخصيات اليمين المتطرف". كما أفادت بوجود تجمعات لأنصار نظام الشاه في ساحة "التروكاديرو" بباريس حيث هتف المتظاهرون بشعار "عاش الشاه" ("جاويد شاه" باللغة الفارسية) ثم شعار "الموت للميمات الثلاث: الملالي، واليساريين، ومجاهدي خلق".

ويكتسب هذا الأمر أهمية لأنه في كل مرة يقدم فيها ساسة غربيون أو منصات إعلامية بهلوي بوصفه الوجه الطبيعي للمعارضة الإيرانية، تحظى الجمهورية الإسلامية بميزة دعائية؛ إذ يمكنها تصوير الانتفاضة لا كحركة ديمقراطية أصيلة، بل كمشروع لإحياء نظام الشاه بدعم من الخارج. والنتيجة هي خلق حالة من الارتباك والإحباط داخل إيران لمصلحة النظام.

خاتمة: ما الذي ينبغي على أوروبا فعله؟

صعدت سلالة بهلوي إلى السلطة من خلال انقلاب عسكري عام ١٩٢١، حظي بدعم بريطانيا. وفي عام ١٩٤١، وعقب الغزو الأنجلو-سوفيتي لإيران بسبب المخاوف المتعلقة بعلاقات رضاشاه بألمانيا النازية، أُجبر على التنازل عن العرش ونفي خارج البلاد، لتنصب بريطانيا بعد ذلك ابنه كحاكم جديد. وفي عام ١٩٥٣ أثناء أزمة سياسية، فر الشاه من البلاد لفترة وجيزة، ولم يعد إلا بعد انقلاب نسقته وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) والمخابرات البريطانية (MI6)، والذي أطاح برئيس الوزراء المنتخب ديمقراطيًا "محمد مصدق".

وفي ضوء سجل رضا بهلوي — وتصريحه بأنه "فخور بإرث عائلته وكل ما قدموه"، ودعواته المتكررة للعمل العسكري تحت ذريعة "التدخل الإنساني"، والمسيرات الأخيرة التي نظمها أنصاره لتأييد جهاز الشرطة السرية السيئ السمعة في عهد والده "السافاك" (SAVAK) — فإن أي جهد لإضفاء الشرعية عليه يهدد بالصب مباشرة في مصلحة النظام الإيراني.

إذ يسعى النظام إلى تشويه سمعة نضال الشعب الإيراني من خلال تصويره على أنه محاولة مدعومة من الخارج لإعادة نظام الشاه الاستبدادي. وقد أثارت مثل هذه الجهود من جانب دوائر معينة استياءً شديدًا لدى الإيرانيين؛ لأنها لا تخدم سوى مصالح النظام الديني، وبالتالي تضر بنضال الشعب الإيراني من أجل تغيير النظام وإقامة جمهورية حرة وديمقراطية.

لقد أوضح الشعب الإيراني تمامًا رفضه للخيار الزائف بين العمامة والتاج، أي بين الدكتاتورية الدينية أو استبداد نظام الشاه.

وينبغي على أوروبا أن تحترم إرادة الشعب الإيراني وأن تقف إلى جانب تطلعاته في إقامة جمهورية ديمقراطية.

ويتطلب هذا دعمًا مبدئيًا لحق الشعب الإيراني في إسقاط الدكتاتورية وصياغة مستقبله بنفسه من خلال مؤسسات حرة، وتعددية، وديمقراطية.

تنشط مؤسسة "التحالف من أجل الوعي العام" (Alliance for Public Awareness) في تقديم التوعية العامة بشأن القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان والديمقراطية، والحريات المدنية، والسياسة الخارجية، وغيرها من القضايا العامة في أوروبا ذات الصلة بإيران والمنطقة، وذلك في إطار القانون الأوروبي والقوانين المحلية لكل دولة نعمل فيها.

info@apa-ice.org